

مجمع الأمثال

2351 - أَطُنُّ مَاءَ كُمْ هَذَا مَاءَ عِنَاقٍ .

قالوا : كان من حديثه أن رجلا بينا هو يَسْتَقِي وبيته تِلْقَاء وجهه فنظر فإذا هو
برجل مُعَانِق امرأته يُقَبِّلُهَا فأخذ العَصَا وأقبل مُسْرِعاً لا يشكُّ فيما رأى فلما رآته
امرأته جعلت الرجلَ في خالفه البيت بين الخالفة والمتاع فنظر يمينا وشمالاً فلم ير
شيئاً وخرج فنظر في الأرض فلم ير شيئاً فكذب بصره فقالت المرأة كأنها تريه أنها قد
استنكرت من أمره شيئاً ما دهاك يا أبا فلان ؟ أربك شيء ؟ فكتَمَها الذي رأى ومضى
لحاجته فلما كان في الوِرْدِ الثاني قالت : يا أبا فلان هل لك أن أكفيك السَّقْيُ وتودع
اليوم فإنني قد أشفقتُ عليك ؟ قال : نعم إن شئتَ فأقام في المنزل فانطلقت تسقي
وتحيَّزَتْ منه غفلة فأخذت العَصَا ثم أقبلت حتى تفلقَ بها رأسَه فشجَّزَتْهُ فقال : ويلك
مالك ؟ وما دهاك ؟ قالت : وما دهاني يا فاسق ؟ أين المرأة التي رأيتها معك تعانقها ؟
فقال : لا وإني ما كنت عندي امرأة وما عازَقْتُ اليومَ امرأة قالت : بلى أنا نظرت إليها
بعيني وأنا على الماء فتحالفَا فلما أكثرت قال : إن تكوني صادقة فإن ماءكم هذا ماء
عناق .

يضرب مثلاً في الدواهي قاله أبو عمرو وروى غيره : عِنَاق بفتح العين وقال :
العِنَاق والعِنَاقَةُ الخيبةُ وأنشد :

سَرَى لَكَ بِالْعِنَاقَةِ مِنْ سُعَادٍ ... خَيْالٌ فَاجْتَنَنِي ثَمَرَ الْفُؤَادِ .
وهما مستعار للخيبة والأمر لقيت منه أُذِنِي عِنَاق لأنهما مسودَّانِ ولا يفارقهما
السواد